

المشروع الوطني لبناء القدرات التمريضية: مبادرة مبتكرة تنهض بمهنة التمريض في لبنان



الدكتورة نهاد ضومط
رئيسة نقابة الممرضين والممرضات
في لبنان

في تعلّمه من مهارات تمريضية، وضعنا برنامجاً مفصلاً لبناء القدرات يتمحور حول الفحص الصحي وكيفية إدارة المشاكل لكافة أجهزة الجسم. وخلال تنفيذ مشروع «لقاء في كل قضاء»، حيث قمنا بزيارة مختلف الأقسام اللبنانية، التمسنا النقابة في الممرضات والممرضين المحليين الذين قدّموا العناية للمواطنين، الشغف الكبير عند تأدية عملهم. فمعظمهم كانوا يمتلكون «قلب الممرض» ويتمتعون بالحماس والرغبة في اكتساب معارف مهارات تمريضية جديدة. واعتبروا أنّ التدريب المستمر يؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس عند الممرضين/ات عند تأدية المهام المعقّدة من جهة وإلى رفع مستوى الرضا عند المرضى من جهة أخرى.

إنّ هذا الأمر كان بمثابة تحفيز للنقابة للتعمّق أكثر حول كيفية بناء مشروع يستفيد منه أكثر من ٨٠٠٠ ممرض وممرضة من كافة المستشفيات اللبنانية ويكون ذات فعالية عالية.

وجدت النقابة سبباً أساسياً خلف تفاوت نوعية العناية التمريضية في المؤسسات الصحية وهي:

- نوعية التعليم المستمر (Continuing Nursing Education) وتفاوتها بين المناطق اللبنانية وخصوصاً الأطراف
- اختلاف وتنوع برامج تعليم العناية التمريضية (الأمر الذي يعتبر أحد أهم العوائق أمام توحيد معايير التعليم في مهنة التمريض)

هنا كانت الحاجة إلى خطة استراتيجية تتضمن إلزامية التعليم المستمر وبناء القدرات التمريضية باعتبار أنّ الكفاءة والجدارة هما أساس العناية التمريضية ذات النوعية العالية ويجب أن تتوفر عند جميع العاملين في التمريض وفي جميع المناطق على حد سواء.

ماهية المشروع وهيكلية العمل

إنّ المشروع الوطني لبناء القدرات التمريضية هو تدريب وتطوير مهني من النواحي العلمية والعملية يستمر لمدة ٣ سنوات ويهدف إلى إعداد مدربين من كافة المستشفيات حول التقييم الصحي وإدارة العناية التمريضية. قبل توزيعهم على كافة المناطق كي يدربوا زملائهم في التمريض.

أما التدريبات فترتكز على تطوير المهارات والتقنيات التمريضية

الأساسية كمهارات التواصل والسلوك المهني بالإضافة إلى الممارسة الأخلاقية. كما تتم متابعة عملهم وتقييم النتائج ضمن معايير وإجراءات حدّتها لجنة الخبراء في النقابة. ويهدف المشروع إلى تعزيز رضى الممرضات والممرضين واستبقائهم في عملهم من جهة. ويساعد المستشفيات على تعزيز وتطوير خدماتها من جهة أخرى.

الوضع الحالي

في المرحلة الأولى من بدء تنفيذ المشروع، اختار مكتب مجلس النقابة الخبراء الذين يتمتعون بالخبرات الفنية والبحثية لوضع الوحدات التعليمية وتدريب المدربين وفقاً للمواضيع المحددة. وفي المرحلة الثانية، اختارت لجنة التعليم المستمر في النقابة المدربين وعددهم يفوق الـ ٢٠٠ ممرض وممرضة لديهم خبرة لا تقل عن الـ ٥ سنوات ويتمتعون بالقدرة على التدريب، وذلك بالتعاون مع مدراء التمريض في المستشفيات.

وفي المرحلة التمهيدية للمشروع، بدأ العمل على تدريب المدربين (Train the Trainer) بحيث استقبلت نقابة المستشفيات الخاصة في لبنان أول دفعة من المدربين في مقرها في شهر تموز ٢٠١٧ وكان العمل حول أسس التواصل الفعّال وسلامة المرضى. أما الدورة الثانية فكانت في مقر النقابة في شهر آب ٢٠١٧، وكان العمل حول أسس التدريب.

وستنطلق النقابة إلى الشمال، والبقاع، والجنوب، وجبل لبنان وبيروت، أي إلى المناطق الجغرافية للمدربين، للبدء بالتدريب حول المواضيع



والوحدات المحددة. وبدأت في شهر أيلول الوحدة الأولى حول الجهاز القلبي. كما يتخلّل المشروع عملية تقييم أولي لتحديد مكامن القوة والضعف لتطوير وتحسين مسار البرنامج.

وفي المراحل الأخيرة من البرنامج سيتم وضع خطة، بإدارة النقابة، مع مدراء التمريض والمدربين لتدريب كافة زملاء الممرضات والممرضين على المستوى الوطني. قبل المباشرة بتقييم تأثير البرنامج على نوعية العناية التمريضية في لبنان.

